النظرية التى تطالب بأن يكون الشعر تعبيرًا عن وجدان الشاعر وحياته الباطنية أى صورة لنفسه ، فهو يقول فى مقدمة كتابه «ابن الرومى- حياته من شعره» عن الطبيعة الفنية أن «تمامها إنما يتحقق بأن تكون حياة الشاعر وفنه شيئًا واحدًا لا ينفصل فيه الإنسان الحى عن الإنسان الناظم ، وأن يكون موضوع حياته ، فديوانه هو ترجمة باطنية لنفسه ، يخفى فيها ذكر الأماكن والأسماء ولا يخفى فيها ذكر خالجة ولا هاجئة مما تتألف منه حياة الإنسان» .

وهو يبلغ بهذا الرأى أقصاه عندما يقول فى مقال له بمجموعة «ساعات بين الكتب» إنه إذا لم تعرف حياة الشاعر من ديوانه فما هو بشاعر ، ولو كان له عشرات الدواوين .

والذى لا شك فيه أن الأستاذ العقاد انساق إلى هذه النظرة المتحمسة لشعر الوجدان الذاتى بالدعوة التى قادها هو وزميلاه لتجديد الشعر العربى المعاصر ثم باتجاهه النفسى فى البحث الدائم عن خلجات النفس البشرية ومحاولة اكتشاف شخصيات الأدباء من خلال إنتاجهم الأدبى وذلك بالرغم مما فى هذه النظرة من إسراف فهناك ضروب من الشعر يختفى فيها الشاعر ويجب أن يختفى ، كالشعر الملحمى والشعر التمثيلى بل إن الشعر الغنائى نفسه منه ما لا نعثر فيه على شخصية الشاعر بطريق مباشر بل نتلمس عنها بعض اللمحات من نظرته إلى الأشياء والناس ، ومن أسلوب عرضه عندما نحس أن هذا الشاعر أو ذاك - مثلا - متفائل أو متشائم ، وعاطفى انفعالى ، أو متهكم ساخر ، وأما الشعر الذى يتخذ الشاعر نفسه محورًا له فهو الشعر الرومانسى وحده ، ومن المؤكد أن الأستاذ العقاد نفسه قد قال كثيرًا من الشعر